

# ***Alimi Journal of Arabic Studies (AJAS)***

An International Peer- Reviewed Journal  
Published by the Department of Arabic,  
University of Ilorin, Ilorin, Nigeria.

<http://www.unilorin.edu.ng/ejournals/index.php/ajass/issue/view/149>

Vol.1. No. 2 (2015)

البنات وتعلم اللغة العربية في المدارس الأهلية في الجنوب الغربي من نيجيريا: مشاكل وحلول

بقلم

حسنة فنوميلايو أبوبكر

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا

**abubakar.fh@unilorin.edu.ng**

**+2348035136137**

و

د.رحمة بنت أحمد عثمان

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة الإسلامية الدولية، مليزيا

**Phone** : 03- 61965060/ 019-3356453

**E-Mail** : rahmahao@iiium.edu.my;  
rahmahao@yahoo.com

## ملخص البحث

يحاول هذا البحث المتواضع دراسة المشاكل التي تواجه البنات في تعلم اللغة العربية في الجنوب الغربي من نيجيريا بغية إيجاد الحلول المناسبة لها . ولتحقيق هذا الغرض المنشود اخترنا بعض المدارس الأهلية التي تكون نقطة التركيز لهذا البحث ' كمدرسة دار العلوم لجهة العلماء و الأئمة ، وكلية محي الدين للدراسات العربية والإسلامية ، والزمرة الأدبية الكمالية . قارن البحث بين البنات المتعلّمات والبنين المتعلمين في هذه المدارس المذكورة. ثم نظر في مستواهنّ في اللغة العربية والدراسات الإسلامية . وفي آخر الجولة توصل البحث إلى أنّ المشاكل التي تعوق البنات دون التفوق في تعلم العربية أكثرها تعود إلى أن أكثر المدارس الأهلية العربية غير معترفة لدى الحكومة المحلية أو الفدرالية ، وأن الأدوات الدراسية غير متوافرة فيها ، وأنها لا تهيئ للمتخرجين فيها طريق الحصول على الوظائف في الدوائر الحكومية لأن مناهجها وطرق التدريس فيها لا تتماشى مع المنهج الحكومي واللغة المستعملة. وتوصل البحث أيضا إلّا أن من أهم الأسباب التي أدت إلى إخفاق البنات في التعلم العربي والإسلامي: اعتبار اللغة العربية للدين فحسب لا لغة الدين والوظيفة وأن البنات لايسمح لهن بالسفر لطلب العلم ، وأن أكثرهن يتزوجن في السن المبكرة ، وأن أكثر الأهالي تعاني الظروف الاقتصادية الصعبة التي تدفع البنات إلى الاشتغال بالتجارة أو العمل المنزلي. ويرى البحث أن من أهم الحلول لتلك المشكلات: تدريس اللغة الإنجليزية في المدارس الأهلية العربية وبعض المواد التي تؤهل البنات للمشاركة في الامتحانات العامة التي تؤهلهن للالتحاق بالجامعات الحكومية أو الأهلية ، وأن تقدم توعيات للأسر أن التعلم فريضة على الرجل والمرأة ، وأن اللغة العربية لغة الدين والعمل وأن الزواج المبكر لا يمنع مواصلة الدراسة. ولتحقيق هذا الهدف قسمنا البحث بعد المقدمة إلى النقاط التالية: اللغة العربية في منطقة الجنوب الغربي من نيجيريا. دور المدارس الأهلية في تنمية اللغة العربية في المنطقة. المشاكل التي تواجه البنات في تعلم اللغة العربية وحلولها. الخاتمة.

### المقدمة :

اللغة العربية لغة مهمة لدى مسلمي نيجيريا عموما، ومسلمي الجنوب الغربي من نيجيريا خصوصا. وهي لغة القرآن ودين الله الحنيف، وقد نمت هذه اللغة في نيجيريا عبر التبادل التجاري<sup>1</sup>، وعن طريق جهود العلماء والمدارس الأهلية في منطقة الجنوب الغربي. ونجد البنات من ضمن طلاب هذه المدارس، وإن كان عددهن لا يساوي عدد البنين. وعلى هذا فإذا نظرنا إلى البنات وتعلم اللغة العربية في المدارس الأهلية في المنطقة من حيث المشاكل والحلول، نجد الأسئلة التالية تطرح نفسها، وهي: هل للمدارس الأهلية دور في نشر اللغة العربية في منطقة الجنوب الغربي من نيجيريا؟ وهل للبنات مشاكل تواجههن خاصة في تعلم هذه اللغة؟ وما هي الحلول المناسبة لها إن وجدت؟

وستتترح هذه المقالة المتواضعة أجوبة لهذه الأسئلة المطروحة. ويكون البحث مقسّمًا إلى النقاط الآتية:

النقطة الأولى: نبذة عن اللغة العربية في منطقة الجنوب الغربي من نيجيريا.

النقطة الثانية: دور المدارس الأهلية في تنمية اللغة العربية في المنطقة .

النقطة الثالثة: المشاكل التي تواجه البنات في تعلم اللغة العربية وحلولها.

### اللغة العربية في الجنوب الغربي من نيجيريا:

مما لا يخفى على أحد أن اللغة العربية ثانية الاثنين للإسلام، فكلما دخل الإسلام في مكان صاحبه العربية. وأن فرائض الدين الإسلامي وشعائره كالصلاة والحج تؤدي بالعربية و بهذا صار كل مسلم أعجميا كان أو عربيا، يتكلم باللغة العربية، مهما قلت، وهكذا الحال في المنطقة حيث أصبح من ضروري أن يتعلم كل مسلم ومسلمة قراءة القرآن لأداء الصلاة وغيرها من الأمور الدينية. ومن هنا نشأت الكتاتيب ثم المدارس القرآنية الإسلامية. وكانت هذه المدارس مراكز تتحمل مسؤوليات نشر الثقافة العربية والإسلامية في هذه البلاد. ثم ظهرت المعاهد التي يدرس فيها القرآن الكريم والمواد العربية والإسلامية من فقه وعقيدة وتاريخ ونحو وصرف وبلاغة وأدب وما إلى ذلك ، وكلها تدرس باللغة العربية الفصحى.

وهذه المعاهد العلمية أقيمت في المدن الكبرى كلاغوس، وإبادن، وأويو، وإيؤو، وإلورن وغيرها كما توجد هذه المعاهد في بعض القرى من بلاد يوربا. وفيها ثلاث مراحل: هي المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية. وتدرس اللغة العربية في مرحلة الدبلوم، كما تدرس في بعض الجامعات التي تقع في الجنوب الغربي من نيجيريا<sup>2</sup>

### دور المدارس الأهلية في تنمية اللغة العربية في الجنوب الغربي من نيجيريا:

للمدارس الأهلية دور عظيم في تنمية اللغة العربية في هذه البيئة، ولقد رأينا مما ذكرنا سابقا، أن هذه المدارس كانت بجانب الكتاتيب التي هي المراكز الأولى في نشر اللغة العربية. وفي هذه المدارس الأهلية تدرس جميع المواد العربية والإسلامية باللغة العربية الفصحى. وكذلك نجد من بين المتخرجين من هذه المدارس رجالا ونساء من قد حصلوا على شهادات الليسانس والماجستير والدكتوراه كما نجد منهم من يحاضر في الجامعات الحكومية والأهلية والأمر لا ينحصر في الجنوب الغربي من نيجيريا فحسب بل امتد إلى بعض الجامعات في شمال نيجيريا وبعض الدول المجاورة لها. فبهذا ينبغي أن نذكر بعض هذه المدارس، منها:

### ١ : الزمرة الأدبية الكمالية:

أسست هذه المدرسة سنة ١٩٣٠م على يد الشيخ كمال الدين الأدبي (رحمه الله) لكي تستمر أعمال شيخه تاج الأدبي (رحمه الله)<sup>٢</sup> وقد تخرج من هذه المدرسة عدد من الطلبة والطالبات لا يحصى، منهم: الشيخ عبد الرحيم أمين الملقب بأونواسي أبيي (Oniwasi Agbaye) بمعنى الواعظ العالمي.

### ٢ : المدرسة العربية الخراشية:

أسست هذه المدرسة سنة ١٩٤٥م في مدينة إبادن ولاية أويو على يدي الشيخين الحاج خراشي محمد الثاني والحاج عيسى عثمان (مغاجي) رحمهما الله. و هي أول مدرسة من نوعها في هذه الولاية إذ لم تكن هناك أية مدرسة عربية منظمة قبلها. وكان مكانها الأول أودوكن (ODOKUN) ثم نقلت إلى إبودي (IBODE) سنة ١٩٦٦م. وأخيرا نقلت إلى أوكي أودو (OKE-ODO) مقرها الدائم.

والغرض الأساس لتأسس هذه المدرسة هو تنمية العلوم ونشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية. وكانت عطلتها الأسبوعية أيام الجمعة قبل وفاة الحاج خراشي، فلما تولى الحاج عيسى مغاجي الشؤون الإدارية بعد وفاة مديرها الأول سنة ١٩٦٥م غير عطلتها الأسبوعية إلى يومي السبت والأحد. وهي مدرسة البنين والبنات. ومن طالباتها المتخرجات فيها الحاجة سارية عبد الوهاب (أميرة اتحاد النساء المسلمات بنيجيريا) (FOMWAN) وكانت مدرسة اللغة العربية بمدرسة المسلمين الثانوية بأودنجو إبادن سابقا حيث كانت مساعدة للأستاذ عبد الرزاق ديري أبيوبكر حينذاك<sup>٤</sup>

### ٣- مركز التعليم العربي الإسلامي أغيني:

أسس مركز التعليم العربي الإسلامي في شهر إبريل سنة ١٩٥٢م بمدينة أبيكوتا، ولاية أوغن، ومؤسسه فضيلة الشيخ آدم عبد الله الألوري. وبعد ثلاث سنوات نقله من أبيكوتا إلى أغيني ولاية لاغوس التي أصبحت مقره الدائم.

وتكونت المراحل الدراسية في أول الأمر من مرحلتين اثنتين فقط. كما ذكره الشيخ مصطفى جمعة في كتابه القطاف الدانية في تاريخ شيخ الإسلام<sup>٥</sup> ومن الأهداف المهمة لتأسيس هذا المركز ما يلي:

١ تعليم اللغة العربية بقصد خدمة الإسلام.

٢ بث الدعوة الإسلامية بين المسلمين و النصارى والوثنيين.

٣ توزيع الكتب والرسائل الإسلامية للتثقيف والتوعية.

٤ إمداد المدارس الحكومية والأهلية بمدّرسي اللغة العربية.

٥ إمداد المساجد والمنظمات الإسلامية بالأئمة والوعاظ.<sup>٦</sup>

وخلاصة القول في هذا المقام، أن الأهداف المذكورة تتلخص في الهدفين الرئيسيين هما: الهدف التربوي الأكاديمي، والهدف الدعوي الإصلاحي.

وقد توفي المؤسس سنة ١٩٩٢م وقام مقامه ابنه الشيخ حبيب الله آدم عبد الله الإلوري.

#### ٤- المعهد العربي النيجري:

أسست هذه المدرسة سنة ١٩٥٨م وهي مقرها بحارة أيلي كورو (ELEKURO) إبادن ولاية أويو. ومؤسسها الشيخ مرتضى عبد السلام. وتكونت المراحل الدراسية في هذا المعهد من ثلاث مراحل: المرحلة الابتدائية، والإعدادية، والثانوية. ثم تم بناء قسم الدبلوم الملحق بجامعة إبادن. وبعد ذلك تم الفصل بين البنين والبنات من الطلاب ونقلت البنات إلى مبنى خاص بحارة أولودو (OLODO) منذ سنة ٢٠٠٤م. ومن المتخرجات منها الحاجة حولة محمد الثاني والسيدة خديجة عبد الكريم وذلك قبل أن يستقل قسم البنات في جميع المراحل.<sup>٧</sup>

#### ٥- كلية محي الدين للدراسات العربية والإسلامية:

أسست هذه الكلية سنة ١٩٦٢م على يد الشيخ عبد الله جبريل إمام سحبان بحارة إديجورومبو بمدينة إلورن. وبعد حين حصل المؤسس على قطعة أرض واسعة في مكان يسمى كوليندي وذلك سنة ١٩٧٩م<sup>٨</sup> فنقلت الكلية إليها، ومع ذلك لم يزال الطلاب يدرسون في مكانها الأصلي ولكنه يعتبر الآن فرعاً لها. وللكلية ثلاث مراحل، وهي المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية. وكان للكلية فرع في أورواغو وفرع في يارو/كنمي وغيرهما. وفي ١٩٨٩م تشرف سماحة الشيخ بتأسيس روضة الأطفال مع المدرسة الابتدائية، ثم أضيفت إليها مرحلة الدبلوم سنة ١٩٩٥م وقد تخرج منها عدد كبير من الطلاب الذين يلتحقون بالشهادات التي حصلوا عليها من هذه الكلية بالجامعات داخل نيجيريا وخارجها.

وفي ٢٠٠٥م أسس الشيخ سحبان قسماً لكلية التربية الملحقه بجامعة أحمد بلو بزاري. وحالياً قد تم للكلية عقد المعادلة بينها وبين كلية التربية بجامعة أحمد بلو زاريا، وقد تم أيضاً قرار تأسيس البرنامج الجامعي في هذه الكلية.

ومن المتخرجات منها الحاجة طيبة زوجة عبد الرزاق والحاجة زينب زوجة الحاج أحمد أيلين أيرن وهي إحدى المدرسات في المعهد العربي إبادن (قسم البنات) وفاطمة أوبا إسحاق التي أسست مدرسة المواهب للخضانة والابتدائية، كركاتو، إلورن. عام ٢٠٠٥م

#### ٦- دار العلوم لجهة العلماء والأئمة:

أسست سنة ١٩٦٣م على أيد مجموعة من العلماء والأئمة في مدينة إلورن برئاسة الأمير المرحوم ذي القرنين الغنمبر وإرشاد المرحوم الشيخ آدم عبد الله الألورى. وكان مقره بحارة إيسلي كوتو ثم نقلت إلى حارة أيرودا (ERUDA)، وأخيرا تم نقلها إلى مقرها الأول (إيسلي كوتو).

وتكونت فيها المراحل الدراسية في أول الأمر من مرحلتين وهما المرحلة التمهيدية والإعدادية، وبعد مضي ثلاثين سنة من تأسيسها أضيفت إليها المرحلة التوجيهية. ومن المتخرجات منها السيدة خديجة يوسف.<sup>٩</sup>

#### ٧- مركز التعليم العربي الإسلامي أغودو إلورن:

أسس هذا المركز سنة ١٩٦٥م وكان مكانه الأول بحارة سوق بكة (PAKATA)، فلما ازداد عدد الطلاب نقل إلى حارة "إتأما" (ITAHUMA) وذلك سنة ١٩٦٩م. والجدير بالذكر أنه سمي أول نشأته بمركز العلوم العربية والإسلامية، ثم غير اسمه إلى مركز التعليم العربي الإسلامي أغودو وذلك عند نقله الأخير إلى مقره الدائم بحارة أغودو، إلورن سنة ١٩٧١م.

وكان المركز يدير برامجه التربوية في المرحلتين الابتدائية والإعدادية لمدة تناهز ثلاث عشرة سنة، قبل إضافة المرحلة الثانوية إليهما سنة ١٩٧٨م.<sup>١٠</sup>

وقد تخرج منه عدد كبير من الطلاب، أمثال الحاجة رشيدة زوجة الحاج عبد المؤمن ألياء، وهي مدرّسة بإحدى المدارس الابتدائية الحكومية بمدينة إلورن.

#### ٨- مدرسة الدعوة الإسلامية ألورن شوغو:

أسست هذه المدرسة عام ١٩٧٤م على يد الحاج بلو أديلاني. والمدير الحالي لهذه المدرسة هو الحاج عبد الله أديلاني، وعميدها هو الحاج بشير بلو عبد العزيز أديلاني. ومقرها حارة ألورن شوغو إبادن.

وفي المدرسة ثلاث مراحل وهي المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية، وهي مدرسة لبنين والبنات. ومن المتخرجين فيها الحاجة نفيسة، وهي الآن سكرتيرة بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية جامعة إبادن.<sup>١١</sup>

#### ٩- مركز زليخا أبيولا للغة العربية والدراسات الإسلامية أبيكوتا ولاية أوغن:

أنشأه عام ١٩٨٣م في أبيكوتا المرحوم مسعود كشماوو أبيولا ومدير المدرسة حاليا هو الدكتور خضر مصطفى. تحتوى المدرسة على المرحلة الإعدادية والثانوية. وكان لها قسم الدبلوم التابع لجامعة عثمان دن فودي صكوتو. وهي مدرسة تجمع البنين والبنات.

ومن متخرجاتها رحمة أوولابي التي أكملت دراستها بجامعة إلورن عام ١٩٩٢م.<sup>١٢</sup>

#### ١٠- كلية الشيخ عبدالعزيز بن باز للشرعية الإسلامية في نيجيريا:

أسست هذه المدرسة عام ١٩٨٨م على يد الفضيلة الشيخ عبد الرشيد هدية الله في مدينة إبادن، وفي ١٩٩٥م، نقلت إلى مدينة إيوو ولاية أشون مقرها الحالي. ولها ثلاث مراحل: المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية. وكانت لا تقبل البنات من قبل، وذلك خوفا من الاختلاط البنيت والبنات وفقا للشرعية الإسلامية. وقد غيرت موقفها وهي الآن تقبل البنات في جميع المراحل.<sup>١٣</sup>

#### ١١- دار الكتاب والسنة للدراسات العربية والإسلامية:

أسسها سنة ١٩٩٥م الشيخ الدكتور عبد القادر شولابيرو، وعميدها الحالي هو الدكتور فوزي فازازي، ومقر المدرسة بحارة غا أكنبي في مدينة إلورن وهي على مراحل مختلفة منها: روضة الأطفال والحضانة والقسم الابتدائي في الصباح. القسم الابتدائي (للعربية) ومدة الدراسة فيه أربع سنوات. القسم الإعدادي ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات. قسم الدبلوم لستتين فقط.

وتقدم الأقسام الدروس المسائية. ومن أهداف مدير هذه المدرسة أن ينشأ القسم التمهيدي لمرحلة الدبلوم الذي ستكون مدته سنة واحدة فقط، ليؤهل الطلبة لمرحلة الدبلوم مباشرة.<sup>١٤</sup> وبالنسبة إلى ما ذكرنا ظهر لنا أن عدد الرجال ضعف عدد النساء في هذا الميدان منذ البداية، ولم يزل الأمر على هذه الحالة حتى اليوم لأسباب ودواع تؤدي إلى هذا التخلف.

المشكلات التي تسبب تخلف البنات في تعلم اللغة العربية في المنطقة:

إن النسوة يشاركن الرجال في شؤون المجتمع النيجيري بشكل ملموس وأما في دراسة اللغة العربية فهن متخلفات إلى حد كبير بسبب العراقيل والمشاكل التي تواجه جميع دارسي اللغة العربية رجالاً ونساءً وهي:

١- عدم اعتراف الحكومة المحلية أو الفدرالية باللغة العربية في المدارس العربية الخاصة

٢- عدم تزويد المدارس العربية بالأدوات اللازمة

٣- عدم توفير الوظيفة للمتخصصين والمتخصصات في اللغة العربية

٤- تفضيل اللغة الإنجليزية والفرنسية على اللغة العربية

٥- عدم التشجيع الكافي من قبل الدول العربية للغة العربية في نيجيريا.

وأما المشاكل والعراقيل التي تواجه النسوة اللائي يدرسن العربية والإسلامية فمن أبرزها :

١- اعتبار اللغة العربية لغة للدين فحسب :

غلب على زعم كثير من الناس في المجتمع النيجيري أن اللغة العربية تدرس لأغراض دينية مثل الإمامة في المساجد وإلقاء الوعظ والإرشاد والتوظيف في المحاكم الشرعية وغيرها. وغلب على زعم النساء في ذلك كله أن هذه الوظائف الدينية تخص الرجال دون النساء فتخلفن عن تعلم اللغة العربية على جميع الأصعدة. ونجد بعض النساء اللائي يطلبن حرية كاملة حتى لا يكون بينهن وبين الرجال فرق في الأمور السياسية والاجتماعية وغيرهما. ومما يعلمن أن الدين لا يرحب بذلك منهن فتركن تعلم هذه اللغة للرجال وفررن منها. ويعد هذا من المفاهيم الخاطئة لأن اللغة العربية لها وظائف أكثر من أمور دينية.

٢- الزواج العائق :

يعتبر الزواج من الحواجز التي تعوق دون التقدم العلمي للنساء خاصة في طلب علم اللغة العربية في المنطقة، إذ يعتقد السواد الأعظم من الآباء وأولياء الأمور أن الزواج هو آخر مطاف الحياة التعليمية لبناتهم ولا يبالون بمراحلهن العلمية قبل تزويجهن، والأكثرية الكاثرة من الرجال أيضا يعتقدون ذلك ولا يرون العيب في عرقلة تعليم زوجاتهم ناسين أو متناسين أن في وسع زوجاتهم استمرار التعلم بعد الزواج.

ومن الجدير بالذكر أن بعض هؤلاء النساء يرفضن أن يتقدمن للدراسة العربية بعد الزواج لزعمن أن هذه اللغة صعبة، ولا يستطعن أن يجمعن دراستها مع مسؤولياتهن الزوجية. ومن الغريب أن بعض البسطاء يحملون خطأ ذلك على الإسلام الذي يرضي الزواج المبكر مع أن السيدة عائشة رضي الله عنها مع صغر سنها عند الزواج بالرسول ﷺ ما زالت متعلمة في حياتها الزوجية.

### ٣- منع النساء من السفر لطلب العلم:

إن تقييد حرية متعلّقات اللغة العربية في الجنوب الغربي من نيجيريا مما يسبب تخلفهن في الحصول على الشهادات العالية في اللغة العربية لأن البنات لا يجدن التصريح لطلب العلم العربي خارج الوطن، ولعل أصل ذلك هو الوضع الاجتماعي المنحرف حيث لم يجد الآباء الضمان في رعاية بناتهم المتعلّقات من قبل الحكومة أو المجتمع.

ومما لاحظنا أنّ بعض النسوة يرغبن في مواصلة دراستهن العربية بعد انتهائهن من المرحلة الثانوية لكن يمنعن من ذلك لعدم وجود المراحل العليا في بلدهن، ولا يستطعن أن يسافرن إلى بلد آخر حيث توجد تلك المراحل، إما لأجل عدم الأذن من قبل الآباء أو الأزواج. ورأس الأمر في عدم الإباحة لهن من السفر ما روى عن النبي ﷺ أنه يقول: "لا تسافر المرأة مسيرة يومين ليس معها زوجها أو ذو محرم" (رواه البخاري).<sup>١٥</sup>

### ٤- الاشتغال بالتجارة:

تحض الحياة الاجتماعية في الجنوب الغربي من نيجيريا النسوة على الاشتغال بالتجارة أكثر من اشتغال الرجال بها. وأن البنات أكثر العاملات لمساعدة الأمهات في التجارة فتراهن يتجولن في الشوارع والأسواق لبيع المواد المنزلية أو السلع المختلفة، وكانت بعض الأمهات ينفقن على تعلم بناتهن بناء على مدى اشتغالهن بالتجارة فأشربت قلوبهن حب التجارة فيتخلفن عن الدراسة والتقدم.

### ٥- التوعية البتراء:

فإن عدم النضوج العلمي والوعي الثقافي أدى بكثير من الوعاظ والدعاة في هذه المنطقة إلى سوء التوجيه والتعليم فكانوا مثلاً يشددون كثيراً على الاحتجاب وعود المرأة في البيت فارغة اليد، وهم يهملون جانب توجيههن نحو التعلم حتى في الأمور الدينية فاحتجبت تحت حجاب الغفلة والجهالة ولا تحسن تدبير الأمور حتى رعاية المنزل والأطفال إلا أن الحال قد بدأت تتحسن لوجود الطالبات المحتجبات في جميع المستويات والميادين العلمية لا يمنعهن الحجاب من التعلم .

### ٦- العلاقة السيئة في بيئة المدرسة:

لم يقتصر سوء العلاقة بين متعلّقات الثقافة الغربية والمدرسين بل تعدى ذلك إلى ما بين بعض متعلّقات في المدارس العربية حتى لا تكاد تجد متعلمة نبيهة ماهرة تستطيع أن تنهي دراستها في المدرسة العربية إلا ويرغب بعض المعلمين في تزوجها وهذا الأمر قد يؤدي إلى انقطاع أكثر الطالبات من التعلم ورغبتهن عن المدرسة.

## الحلول المقترحة لتلك المشاكل والعراقيل التي تواجه النساء في ميدان التعلم الديار:

وبعد ذكر المشاكل التي هي:

١- اعتبار اللغة العربية لغة للدين فحسب، ٢- الزواج العائق، ٣- منع النساء عن السفر لطالب العلم، ٤- الاشتغال بالتجارة، ٥- التوعية البتراء، ٦- علاقة السيئة في بيئة المدرسة. وهذه المشاكل تعتبر من أبرز المشاكل التي تواجه النساء في ميدان تعلم اللغة العربية، نذكر الحلول التالية:

١- توسيع نطاق تعلم اللغة العربية لاستخدامها في المجالات المختلفة، وتوعية النساء أن اللغة العربية ليست لغة الدين الإسلامي فحسب، وإنما هي لغة حيّة كاللغات الأخرى، فوظائفها لا تتوقف الأمور الدينية، بل لها وظائف أخرى اجتماعية واقتصادية وخاصة في هذا العصر الحضاري الذي يعتبر عصر التجديد والتطور، فتجد خريجات مدارس اللغة العربية يمارسن التدريس في المعاهد والكليات والجامعات ويحترفن الطباعة بالآلة الكاتبة أو بالحاسوب الآلي أو الخياطة أو التدبير المنزلي.

٢- توعية النساء وأزواجهن وأولياء الأمور بأن الزواج لا يكون بطبيعته آخر المطاف لحياة المرأة كما يظن بعض الناس بل يمكن أن تتعلم المرأة بعد الزواج. ويجب على المجتمع تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي تصدر من بعض الأفراد: أن الإسلام سبب تخلف المرأة عن الدراسة لرؤائه عن الزواج المبكر. هذا، فإن السيدة عائشة -رضي الله عنها- مع صغر سنها كانت تتعلم تحت كنف الحياة الزوجية ولم يمنعها النبي ﷺ حتى بلغت في العلم وجمع الأحاديث مبلغ الرجال، وقد أشار إليها الرسول ﷺ بقول: "خذوا نصف دينكم من هذه الحميراء". وقال ﷺ أيضا: "اطلب العلم من المهد إلى اللحد". وأيضا كانت أسماء بنت عثمان بن فودي رحمها الله إحدى نساء نيجيريا، روي أنها ألفت عدة كتب في حياتها، منها: "تنبيه الغافلين وتذكير العاقلين" كتبه وهي في السابعة والعشرين من عمرها، ولا شك أنها كانت متزوجة عند كتابتها تلك الكتب فهذا وغيره مما يحقق لنا أن الزواج لا يمنع النساء عن مواصلة دروسهن.

٣- أن يسمح الآباء وأولياء الأمور لبناتهم السفر والرحلة للتعلم وذلك إذا ضمن المجتمع صلاحهن ورعايتهن، إذ السفر نوع من وسائل التربية والتعليم. والرسول ﷺ الذي يستدلون بقوله أنه منع سفر المرأة إذا لم يكن معها ذو محرم، فإنه يقول: "اطلب العلم ولو بالصين" فليستعد النساء للسفر إن طلبه الحال، فالتعلم ضروري في مثل هذا الحال لأن المجتمع ضمن صلاحهن ورعايتهن. والحمد لله قد بدأ الأمر يتحسن إذ نجد بعضهن يسافرن إلى خارج نيجيريا لطلب العلم.

٤- منع الأمهات من جعل البنات آلات مسخرة لجلب الأموال والثروات بل يعتبرنهن مساعدات في الواجبات إلى حد معقول. وإن كن يساعدن أمهاتهن في التجارة فلا يمنعهن ذلك أن يواصلن تعلمهن. ففي شمال نيجيريا مثلاً يشتغل الرجال بالتجارة أكثر من النساء ومع ذلك لا يؤدي إلى تخلفهم في ميدان التعلم.

٥- إيجاد الرغبة الفائقة في ازدياد العلم والمعرفة لدى الموجهين والوعاظ والذين كانوا أنصاف العلم حتى ولو يؤدي الأمر من جهة المسؤولين إلى تحديد المقدار العلمي لمن يقوم بالتوجيه والوعظ، قال أحمد شوقي:

وإذا المعلم ساء لحظ بصيرة \*\*\* جاءت على يده البصائر حولا

٦- أن يقوم المسؤولون في إدارة المدارس العربية بواجباتهم الأساسية نحو طلابهم ذكوراً وإناثاً ويكفوا عما يشوه سمعتهم ويرمي تجاربهم بالكساد وأن يواجهوا التحديات الداخلية والخارجية التي تهدد الثقافة العربية من الثقافات الأخرى وأصحابها.

#### الخاتمة:

تحدثت هذه المقالة المتواضعة عن دور المدارس الأهلية في تطوير اللغة العربية في منطقة الجنوب الغربي من نيجيريا، وقد تخرج فيها كثير من الطلبة والطالبات منهم شخصيات عظيمة تتولى المناصب العالية في البلاد، ولكن الأغلبية من الرجال مع أن النساء كن يشاركن الرجال في تعلم اللغة العربية. وكان وراء هذا بعض المشاكل التي تواجه اللغة العربية في ديارنا هذه وللبنات منها النصيب الأوفر، وقد ذكرنا بعضها. فتوصى المقالة الباحثين أن يزيدوا الاهتمام بشؤون المرأة وكشف مشكلاتهن المتعلقة بتعليم العربية وإيجاد الحلول المناسبة لها. وأخيراً، اقترحنا ببعض الاقتراحات لتكون حلولاً للمشاكل التي تسبب تخلف النساء في ميدان تعلم اللغة العربية منها:-

- توسيع نطاق تعلم اللغة العربية لاستخدامها في المجالات المختلفة.
- توعية النساء وأزواجهن وأولياء الأمور بأن الزواج لا يكون بطبيعته آخر المطاف لحياة المرأة.
- منع الأمهات من جعل البنات آلات مسخرة لجلب الأموال والثروات بل يعتبرنهن مساعدات في الواجبات إلى حد معقول.

ويا حبذا لو قبل أصحاب الحل والعقد هذه الاقتراحات المذكورة كحلول، لتكون حالتهن في تعلم اللغة العربية شيئاً يذكر بالفخر في المستقبل القريب.

<sup>١</sup> شيخو أحمد سعيد غلادنتي، "حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا"، الطبعة الثالث، المكتبة الأفريقية، ١٩٩٣ م ص ٣٧

<sup>٢</sup> حسنة فنمبلايو ابوبكر، النساء و التعليم العربي فى بلاد يوربا، في

*Transformation in Arabic and Islamic Studies in Nigeria, in memory of Prof. Musa ali Ajetumobi*, Amidu O. Sanni & Murtada A. Muhibbu'din (eds.) Published by NATAIS, 2009, p.454

<sup>3</sup> Z.I. Oseni, **Arabic and Islamic Scholarship in Ilorin**, in *Ilorin Centre of Learning*, S.A.Jimoh (Ed.), University Press, University of Ilorin, Ilorin, Nigeria 2006, p. 50

<sup>٤</sup> حسنة فنمبلايو ابوبكر، "أسباب تخلف النساء عن دراسة اللغة العربية فى بلاد يوربا " بحث قدمته لنيل شهادة الليسانس في جامعة إلورن، ٢٠٠٢ م، ص ١١

<sup>٥</sup> مصطفى جمعة أديوالى، "القطاف الدانية فى تاريخ شيخ الإسلام آدم عبد الله الإلوري"، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م، ص ٦٢

<sup>٦</sup> حامد محمد المختار إسلي كوتو، "أضواء على المركز و المركزين"، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧ م، ص ٣٦

<sup>٧</sup> حسنة فنمبلايو ابوبكر، المرجع السابق، ٢٠٠٢ م، ص ١٣

<sup>٨</sup> عبد الرزاق إبراهيم أجيدابا، "دور المطابع العربية فى نشر اللغة العربية فى مدينة إلورن" بحث قدمه لنيل شهادة الماجستير في جامعة إلورن، ٢٠١١ م، ص ٢٣

<sup>٩</sup> حسنة فنمبلايو ابوبكر، ٢٠٠٢ م، المرجع السابق، ص ١٤

<sup>١٠</sup> اتحاد تلاميذ الشيخ يحيى مرتضى، العيد الأربعون، محرر: إبراهيم أبوبكر أليينلا وغير، مركز المضيف للكمبيوتر، ٢٠٠٦، ص ١٩

<sup>١١</sup> حسنة فنمبلايو ابوبكر، ٢٠٠٢ م، المرجع السابق، ٢٠٠٢ م، ص ١٥

<sup>١٢</sup> حسنة فنمبلايو ابوبكر، ٢٠٠٢ م، المرجع السابق، ٢٠٠٢ م، ص ١٦

<sup>١٣</sup> حسنة فنمبلايو ابوبكر، ٢٠٠٢ م، المرجع السابق، ٢٠٠٢ م، ص ١٦

<sup>١٤</sup> حسنة فنمبلايو ابوبكر، ٢٠٠٢ م، المرجع السابق، ٢٠٠٢ م، ص ١٧

<sup>١٥</sup> أحمد الهاشمي، مختار الأحاديث النبوية، الطبعة الجديدة دار الفكر بيروت لبنان، د.ت، ص ١٥٠